تفضيل الانبياء

اقول المبحث الخامس في تفضيل الانبياء على الملائكة ذهب الى تفضيل الانبياء على الملائكة اكثر اصحابنا والشيعة خلافا للحكماء والمعتزلة والقاضي ابي بكر الباقلاني وابي عبد الله الحليمي من اصحابنا في الملائكة العلوية فانهم ذهبوا الى ان الملائكة العلوية افضل من الانبياء دون السفلية احتج الاولون على تفضيل الانبياء على الملائكة مطلقا بوجوه اربعة الاول انه تع امر الملائكة بسجود آدم بقوله تع واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ولا شك ان السجود المامور به سجود خدمة لا سجود عبادة فلو لم يكن آدم افضل من الملائكة لما امرهم الله تع بالسجود له لان الله تع حكيم الحكيم لا يامر الافضل بخدمة المفضول الثاني ان آدم عم اعلم من الملائكة لانه عم كان يعلم الاسماء كلها والملائكة لا يعلمونها لقوله تع وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فكان آدم افضل من الملائكة لقوله تع هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الثالث ان طاعة البشر اشق من طاعة الملائكة لان طاعة البشر مع الموانع من الشهوة والغضب والوسوسة والصوارف الداخلة والخارجية ولان تكاليف البشر تكاليف مستنبط بالاجتهاد وطاعة الملك ذاتية جبلية ليس لها موانع وصوارف منصوصة عليها لا مستنبطة بالاجتهاد واذا كانت طاعة اشق يكون افضل لقوله عم افضل العبادات احمزها اي اشقها الرابع قوله تع ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ثم كل العالمين فمن

لم يكن

لم يكن نبيا من الآلين فبقي معمولا به في حق الانبياء فيكون الانبياء افضل العالمين والملائكة من العالمين فيكون الانبياء افضل من الملائكة واحتج الآخرون اي القائلون بان الملائكة العلوية افضل من الانبياء ايضا بوجوه ستة الاول قوله تع لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فهذا السياق يقتضي تفضيل الملائكة المقربين على عيسى عم لان البلاغة يقتضي الترقي في الادنى الى الاعلى وفيه نظر فان النصارى لما عاينوا ولادة عيسى عم بغير اب اعتقدوا انه ابن الله وليس بعبد الله استبعادا الى ان يكون العبد يولد بغير اب فقال تع لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله بسبب انه خلق الله بغير اب ولا الملائكة المقربون الذين خلقهم الله تع بلا وسايط اب وام ومعلوم ان الترقي من الادنى الى الاعلى من هذا الوجه لا يلزم ان يكون الاعلى من هذا الوجه افضل الثاني اطراد تقديم ذكر الملائكة على ذكر الانبياء عليهم السلام يدل على ان الملائكة افضل من الانبياء وفيه نظر فان تقديم الذكر لا يدل على افضليتهم لجواز ان يكون تقديمهم في الذكر باعتبار تقديمهم في الوجود الثالث قوله تع لا يستكبرون عن عبادته استدل بعدم استكبار الملائكة من عبادة الله تع على ان البشر ينبغي ان لا يستكبر ولا ينطلب وكل ما لم يثبت تفضيلهم وفيه نظر لان غايته ان يكون الملائكة افضل من البشر الذي يستكبر عن عبادته ولا يلزم ان يكون افضل من الانبياء الذين لا

Copyright © King Saud University